٢م - ١٤ من صفر ١٤٤٣هـ - ١١ توت ١٧٣٨ق | السنة: ٣٥ | ثلاثة جنيهات | ٨ صفحات | تصدر عن

الوفد

alwafd

١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردى

الحق فوق القوة
والأمة فوق الحكومة
«سعد زغلول»

نحو الحرية

بقلم:
د.وحيد
عبد المجيد

خطر العنف اللفظى!

لم يختلف الناس فى العالم على قضية بمقدار ما اختلفوا، وما زالوا، حول الحرية نظرياً وعملياً.

فقد اختلفت النظريات والفلسفات والاتجاهات الفكرية والسياسية فى تعريفها للحرية ونظرتها اليها، مثلما تباينت بشأن سبل تحقيق هذه الحرية وكيفية حمايتها ونوع الضمانات اللازمة لذلك.

ومع ذلك فليس كل جدل حول الحرية يدخل فى هذا الاطار، أو يساهم فى اضاءة مساحات جديدة وينشر النور فى المجتمع ويخلق الثقافة المجتمعية الحرة عبر الحوار الموضوعى والنقاش النظيف والخلاف النزيه. وكثير مما يحدث فى مصر الآن ليس فقط أبعد ما يكون عن ذلك، ولكن بعضه يحمل فى طياته خطراً على الحرية نفسها.

فالمجتمع الذى يتعرض لهذا الكم من العنف اللفظى تصيبه تشوهات مختلفة فى أنساق قيمه وأنماط تفاعلاته وأنواع سلوكياته، مهما كانت قدرة هذا المجتمع على التحمل واستيعاب المؤثرات التى يتعرض لها.

وها نحن نرى خطاب الكراهية والبغضاء والسب والافتراء والتجاوز ينعكس على المجتمع فى صورة عنف اجتماعى غير مسبوق.

وهناك عوامل اجتماعية بالقطع وراء ازدياد معدلات العنف فى المجتمع وتغير أشكاله لتصبح أكثر حدة وقسوة. ولكن العنف اللفظى السائد فى الجدل العام يحدث تأثيراً خطيراً فى هذا المجال.

فالعنف اللفظى الشديد، وما يقترن به من خطاب اسود يعج بالكراهية والحقد والبغضاء، يخلق تراكمات تؤدى الى عنف مادى فى المجتمع. ومن شأن انتشار هذا العنف أن يخلق بيئة مجتمعية طاردة لثقافة الحرية وقيمتها وأخلاقياتها.

ولذلك ينبغى أن تكون لأنصار الحرية الحقيقيين المخلصين لها الحريصين عليها وقفة جديدة مع العنف اللفظى السائد الذى يزداد خطره على هذه الحرية نفسها، وعلى الوطن بوجه عام.

اليوم: الثلاثاء ص ٢
التاريخ: ١٢/٢/٢٠٠٨